تواصل مدني

أسرة التحرير

باسل عبدالله
أديب محفوض
بيار الخوري
شادي ذبيان
علي الحمود
ريما منصور
قاسم حمادة
لمى فياض

التصميم

أحمد عثمان

تصدر عن

تيار المجتمع المدني

العدد رقم 23
آب / أغسطس 2018

افتتاحية العدد

ينتشر الفساد في كثير من دول العالم، وفي مقدمتها دول العالم الثالث. مصدر هذه الآفة جشع أصحاب السلطة واستسهالهم إساءة استخدام سلطتهم لأغراض شخصيّة، مُستفيدين من شلل أجهزة الرقابة في دولهم أو هيمنتهم عليها.

احتلّ لبنان في العام الماضي المرتبة 143 في مؤشر الفساد من أصل 180 دولة، ورغم رداءة هذه النتيجة، لا زالت سبل المعالجة عند المعنيين غائبة، بل لا حلول منظورة ولا نيّة جديّة في إيجادها.

معاناة اللبنانيين، منذ نهاية الحرب الأهلية، مع غياب الخدمات العامة لم تتبدّل يوماً، والمعنيون فشلوا في إيجاد حلول حقيقية لأزمات الماء والكهرباء ولنظام الحماية الاجتماعية ولأزمة النفايات ولاحتلال الشواطئ العامة... وصولاً إلى تنامي الرشاوى والمحسوبيات وسرقة المال العام في مختلف مرافق الدولة.

في العام 2017، وبعدما وصلت مديونية لبنان إلى أكثر من ثمانين مليار دولار أميركي، أرسلت مجلة «أوبسرفاتور» الفرنسية خمسة صحافيين اقتصاديين لإجراء تحقيقات عن الوضع الاقتصادي والمالي في لبنان. نتائج تحقيقات هؤلاء بيّنت هول العجز والفساد، وأكدت استطلاعاتهم أن معظم أصحاب السلطة حققوا جراء الفساد ثروات طائلة وصلت إلى معدل مليار دولار أميركي لكل واحد منهم.

يرى المُتابعون أن مدخل الحل يستلزم تفعيل هيئة وطنية لمكافحة الفساد وإقرار قانون جديد للإثراء غير المشروع وللتصريح عن الذمة المالية، غير أنّ حل مشكلة الفساد جذرياً يستلزم عملاً يطال مُستويات عديدة، جزء منه يتعلق بتشكيل حالة وعي جماعي لدى المواطنين لأسباب الفساد ووسائل مواجهته، وجزء آخر يتمثل بتفعيل الهيئات الرقابية وتفعيل الضغط على السلطة لوضعها أمام تجاوزاتها ولتحميلها مسؤولية محاسبة الفاسدين مهما علا منصبهم الرسمي أو شأنهم السياسي أو مكانتهم المالية.

في ظل فكر سياسي قائم على المُحاصصة الطائفية واستخدام السلطة لمصالح شخصية ضيقة، وأمام غض نظر السلطة عن الحالة الاقتصادية الكارثيّة في لبنان، نجد هذه الأخيرة تُهرول لمُلاحقةً فلان هنا وآخر هناك على مواقع التواصل الاجتماعي، يَئِسوا سياسة الأمر الواقع التي ينتهجها صناع القرار في لبنان، وعَبَّروا عن نقمتهم المشروعة مما يجري، ... نرى هذه السلطة تقمع أصواتهم بدل أن تسعى لأن تؤمِّن لهم فرصة العمل المُناسبة والعيش الكريم في وطنهم!

أصبحت محاربة الفساد شعاراً غير قابل للتطبيق. ومواجهته لا يمكن أن تتبلور إلا من خلال بناء قوة سياسية مدنيّة نظيفة الكف تطرح حلولاً عمليّةً وتقف في مواجهة منظومة الفكر السياسي الطائفي الذي تشكل بيئة مُناسبة لانتشار جميع أشكال الفساد.

محتوى العدد

افتتاحية العدد ____ 1
مشاهد: عالحيطان ____ 2
مقابلة: د. كمال حمدان: الزواج بين الدولة والمصارف «كاثوليكي» ____ 3
تحرك ضد قمع الحريات في بيروت ____ 9
تحقيق: المكتبات العام: ثروة خارج اهتمام اللبنانيين ____ 10
بالتاسار غراسيان وفن الحكمة الدنيوية ____ 12
خلف الخط الأحمر ____ 14
آراء حرّة ____ 15
وقفة مع فيلم «Modigliani» لميك دافيز ____ 18
كتاب ومُؤلف: «باكين بيرات» للكاتب الصيني «كازو زيشان ____ 19
تحيّة إلى نورمان فنيكشتاين ____ 20

مَشـــاهـد

عالحيطان...

تـعـبـيـــر أيـــام الـحـــروب

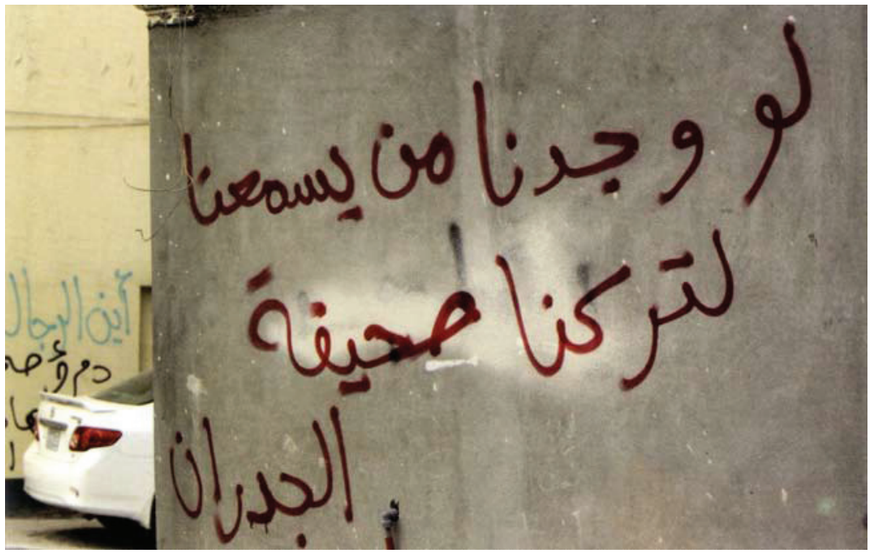

مقـابـلـــة

الدكتور كمال حمدان لمجلة «تواصل مدني»: 40% من الثروة بيد 1% من اللبنانيين والزواج بين الدولة والمصارف «كاثوليكي»

أجرى المقابلة: أديب محفوض

ليس من الحكمة في شيء انتظار سقوط الهيكل على رؤوس الجميع لكي نصدّق أننا كدولة وشعبٍ نعاني أزمةً كبيرةً، وقد تكون وجوديةً. وليس من السهل ابداً الخلاص منها، فكيف يُمكن للسلطات المُتعاقبة التي أغرقت البلد في هذه الدوّامة من الأزمات التي لا تنتهي، كيف يمكن لها أن تجترح الحلول! حيث لا يُمكن توقّع أي مسارِ إيجابيّ في ظل هذا النظام السياسي الذي أصبح بحد ذاته أساس وقلب الأزمة ومُتفرّعاتها.

عن الواقع السياسي والاقتصادي والمالي والنقدي، وفي سبيل تقييم المرحلة السابقة، واستشراف المرحلة المُقبلة من عمر هذا البلد، كان لمجلّة "تواصل مدني" هذا اللقاء مع المدير التنفيذي لمؤسسة البحوث والاستشارات، الخبير الاقتصادي، الدكتور كمال حمدان.

استهل الدكتور حمدان اللقاء بالوقوف على التحرّكات الشعبيّة التي حاولت الضغط على السلطة في أكثر من مناسبة، والتي عُرفت بالحراك المدني وبإجراء إطلالةٍ على الواقع الاقتصادي بالأرقام، استناداً إلى الدراسات ذات الصلة، ليُظهر مدى فساد وترهّل هذا النظام السياسي والاقتصادي الذي يحكُمُنا.

بين القوى التي شكّلت الحراك الذي شهده لبنان في عامي 2011 و2015، هناك مروحة تباين واسعة في النظرة إلى فهم مقولة المجتمع المدني. البعض يصل به الأمر إلى تقديس هذا المفهوم واسباغه فوق جميع الحقائق الأخرى كموضوع قائم بذاته، وهناك من يقع على المقلب الآخر تماما، ويحاول أن يمارس نوعاً من تبخيس وتبهيت لهذا المفهوم وإفراغه من مضمونه لدرجة التعامل معه من زاوية نظرية المؤامرة.

وكمقدمة قبل الدخول في الموضوع الأساسي، أعتقد خصوصاً بضوء ما يتأكد أكثر فأكثر من ظاهرة تركز فظيع للثروة والدخل في لبنان كما أكدته في السنتين الأخيرتين مجموعة من الدراسات القيمة جداً أجريت في جامعات فرنسية وبرامج تابعة للأمم المتحدة فضلاً عن القواعد الإحصائية ومؤشرات المقارنة حول تركز الدخل والثروة والتي تصدر عن منظمات دولية حيث نستطيع التحدّث عن طبقة الـ 4 %، (طبعاً ظاهرة تركز الدخل والثروات في لبنان قائمة منذ أيام فؤاد شهاب).. هذه المصادر الثلاثة من المعلومات أكدت أن المنحى العام للنمط الاقتصادي الريعي الذي كان سائداً بعد الحرب الأهلية والذي أعطى الأولوية للاستثمار وتبادل الصفقات العقارية والفوائد وعرّى البلد من أي حماية مما جعل درجة تغطية قطاعاتنا المنتجة للاستيراد التي كانت تصل إلى نحو 40 إلى 50 % في منتصف السبعينات انخفضت إلى 10إلى 15%، لم يعد لدينا مجتمعا منتجاً، تفككت أوصال القطاعات. مساهمة القطاعيين الصناعي والزراعي انخفضت للنصف تقريباً مقارنة قبل 40 سنة أي من 40% حتى 12 إلى 14%. وكذلك انخفضت للنصف مساهمتهم بالقوى العاملة أيضاً.. أنا لا أتكلم عن القطاعين الزراعي والصناعي ضد الخدمات، لا، في نهاية الأمر هو قطاع مثل باقي القطاعات، ولكن التجربة التاريخية لمراحل النمو الاقتصادي في الدول التي سبقت لبنان، والانتقال إلى الخدمات ما حصل إلا بعد القيام بالثورة الصناعية... استوعبوا كل مفاعيل عملية التصنيع مما أوجد الأساس الموضوعي للانتقال إلى نشاطات خدماتية نبيلة فيها قيمة مضافة عالية، أما هنا في بلادنا فالقفز تم من الزراعة أو الصناعات التحويلية البسيطة إلى الخدمات مباشرةً دون المرور بحقبة تصنيع فعلية مما انعكس على بنية الخدمات والتي تشكل حاليا 80% من الناتج المحلي في لبنان ولكن قسم كبير منها تجارة تجزئة، قطع غيار، مطاعم....إلخ.

حصلت في العقدين الأخيرين اتجاهات واضحة جداً وصريحة وصارمة باتجاه زيادة تركُّز الدخل والثروة في لبنان وأعطي مثلاً عن دراسة في جامعة السوربون – فرنسا، والتي قامت بها الباحثة ديديا أسود تحت إشراف بيكيتي، استطاعت الوصول إلى خلاصة مفادها أن 1% من

السكان يستحوذون على 25% من الدخل و40% من الثروة أي بين الستينات والآن، حركة تركز الثروة والدخل حركة صاعدة جداً وقوية ومُتمادية. لأقول ربطاً بموضوع المجتمع المدني، أنه خلافاً لكل اعتبار، بأن هذا المجتمع هو مجتمع استهلاك - مجتمع لوكاندا- هذا التركز يعكس انهيار في شرائح جداً واسعة من الفئات المتوسطة وما دون المتوسطة من الطبقة الوسطى.

الطبقة الوسطى فيها ثلاث شرائح أساسية: الشريحة العليا من الطبقة الوسطى، الشريحة الوسطى من الطبقة الوسطى، والشريحة الدنيا من الطبقة الوسطى. الشريحة الدنيا والوسطى من الطبقة الوسطى هي عرضة لانهيار وتساقطٍ فظيع خلال العشرين سنة الماضية.

كان من المفترض أن تُستوعب هذه الطبقات التي انهارت من قبل النقابات النظامية وحتى غير النظامية منها أو بالأولوية الأحزاب السياسية اليسارية. يتبين لنا أن بنية هذه الاحزاب والحركات النقابية خصوصاً بعدما أُمعن بها تشويهاً وتدميراً من قبل السلطة كما حصل مع الحركة النقابية التي تم تفتيتها ووُضعت اليد عليها حتى أصبحت جزءاً من الوضع السياسي والاقتصادي والاجتماعي للبلد، وطبعاً كان لذلك نتيجة مماثلة على الأحزاب اليسارية. إنّ عدم قدرة هذه التشكيلات النقابية والحزبية على تلقي الانهيار الذي يحصل بالشرائح الدنيا والوسطى من الطبقة الوسطى خلق أساساً موضوعياً - الهبولة - والتي هي عبارة عن مئات لا بل الآلاف من الجمعيات التي نشأت وسُمِّيت مجتمع مدني، أنا أعترض وأنتقد تسميتها بمجتمع مدني، لأنني أخاف أن يكون وضع كل هذه الظاهرات تحت مسمى المجتمع المدني هدفه التستر أو تشويه حقيقة أن ما يجري في صلب تشكل وإعادة تشكل الطبقات الاجتماعية... يحاولون التستر أو إخفاء انهيار أو تشكل أو إعادة تشكل الطبقات الاجتماعية تحت مسمى هذه الجمعيات والمجتمع المدني.

إن قاعدة الفقر تزداد، والشرائح الوسطى والدنيا من الطبقة الوسطى تنهار، موضوعيًا كان من المفترض على النقابات والأحزاب اليسارية أن تتلقف هذه الانهيارات، وتعزز صفوفها بأن تضم الفئات الطليعية من هذه الشرائح التي تنهار وتجدد من مظهرها ومن خطابها، وهذا ما لم يحصل.. ونتيجة لذلك ظهرت هذه الفقاعات التي عبرت عن نفسها بمئات وآلاف الجمعيات... لأنه في مجتمع مثل لبنان صغير ومحكوم بتأثر كبير بما يحصل في العالم، وأيضاً من المعروف بأنه مجتمع منفتح وأغلب سكانه يعيشون في الخارج، وفيه حساسيات طائفية ومناطقية كثيرة ومهنية... هي أصلاً جزء من الروافد التي عززت هذه الطفرة والتكاثر في عدد الجمعيات.. لأن هذه الطفرة والعدد الكبير من الجمعيات أصبحت ملعباً أساسياً للسياسين لمحاولة مصادرة قرار هذه المجتمعات.. تجد سفارات، قوى سلطة بكل أطرافها، حيتان المال واجهزة أمنية حتى لا نتحدث عما هو أخطر من ذلك، ربما نجد دور لإسرائيل!!

إذا، هذا المسرح الذي تتسابق عليه قوى اقتصادية وسياسية للإمساك بقراره ولكي يصبح بخدمة أجندتها وهنا لدي رأي، أنه لا يمكن للحركة المدنية بالمعنى الإيجابي أو للحركة اليسارية أو للحركة النقابية أن تقول: هذه الطفرة ريحتها طالعة... هذا هو الشيطان! أنا لست مع هذه النظرة لا بل أدين هذه النظرة – نظرية المؤامرة - وأقول أنه على الحركة النقابية وخصوصاً أحزاب اليسار والأحزاب الديمقراطية أن تكشف عن زنودها وتدخل إلى هذه المعركة الدائرة داخل ما يسمى بالمجتمع المدني وتنتزع ما يحق لها وأكيد هناك حصة وازنة داخل ما يسمى بالمجتمع المدني منشأهم وطريقة تفكيرهم وانتمائهم الطبقي، موضوعيا هم حلفاء للحركة الديمقراطية واليسارية ولكنهم الآن موجودين ضمن هذا الفضاء وتدور معركة داخل هذا الفضاء بأجندات متنوعة معظمها خاص.

من اللقاء مع الدكتور كمال حمدان

أنا كمثقف ورجل ديمقراطي لا يجب أن اعتبر أن كل هذا مُجرّد نظرية مؤامرة.. بل يجب أن أضع خطط لأنتزع هذا الجزء الثمين من هذه الجمعيات، وبرأي هذه هي المراهنة الأساسية لتُجدِّد الأحزاب بنيتها عبر الجزء القريب منها، والذي لديه نفس الانتماء الاجتماعي والطبقي والخطاب السياسي والثقافي يكون قريب منك، وبذلك تكتسب هذه الأحزاب خلطة في بنيتها حتى تستطيع تحقيق التجدد. وهذا هو موقفي من المجتمع المدني ولقد عبرت عنه بمقال كتبته لمواجهة هذه النظريات الشعبوية حول نظرية المؤامرة.

• هل صحيح أن الدولة تخصص أكثر من مليار ومئتي مليون دولار لدعم بعض الجمعيات؟

لا..لا.. هذا خطأ من بعض الخبراء الاقتصاديين خلال إطلالاتهم في برامج الحوارات التلفزيونية... كل إنفاق الدولة حوالي 15 مليار دولار، هناك 40% خدمة دين أي 6 مليارات، يبقى 9 مليارات.. هذه التحويلات للجمعيات لا تأتي من وزارة واحدة فقط.. مع العلم ان هنالك مسؤولية لوزارة الشؤون الاجتماعية عن ذلك بالإضافة إلى تحويلات عن طريق وزارة الصحة وعن طريق عدة وزارات وهيئات عامة أخرى مثل الهيئة العليا للإغاثة... جميعهم وضع لهم تقريباً 300 إلى 400 مليون دولار...

• هناك جمعيات غير وهميّة، ولم تُأسّس فقط لتلقِّي المساعدات، بل هي ناشطة على الأرض. كيف تُقيّم أداء هذه الجمعيّات؟

أكيد أكيد.. وسأعطي مثلاً عن آب 2015 عندما اعتصم الناس بعدد هائل. كان هناك رعب شديد عند السلطة تجاه الناس لأول مرة في تاريخ النظام السياسي الطائفي اللبناني.. وهذا الخوف مؤكد لأن الزعماء كانوا يتصلون بنا لنشرح لهم ماذا يحصل... هذه محاولة جداً مهمة ولكن أيضاً لم تنجح، بل سأقول بأنها نجحت بمعنىً سلبيّ، أي جعلت أطراف في السلطة - وهم كثر وليسوا قلائل - يفهمون نقاطاً مهمة جداً يتبنون مطالب الشعب بخطاباتهم، والدليل على ذلك ما جرى خلال العملية الانتخابية الأخيرة، حيث كانت شعارات الشعب المسروقة تتصدر خطاباتهم. إليك مثلاً دعوة حزب الله الآن لمكافحة الفساد.. أنا معه في هذه المكافحة... ولكن إذا لم ترتبط معركة مكافحة الفساد بمعركة استبدال الدولة الطائفية بدولة تبنى على أنقاضها.. إذا لم ترتبط بهذا الأفق سيكون ضحك على الذقون.. وبالتالي لا يمكننا مكافحته.

• برأيك، من المسؤول عن عدم تحقيق الحراك لأهدافه في آب 2015؟

باختصار، هذه الحركة الجماهيرية عفوية بشكل أساسي، لأن الناشطين الفعليين لا يشكلون 1% من هذا العدد، لذلك هذا التجمع العفوي الكبير لم يثمر لأنه كان يفتقد إلى مرجعية تنظيمية مؤسسية متوافق على خطوطها العامة وأن يكون هناك قبول بأن تكون هي في موقع قيادة لهذا الحراك العفوي.. ولا أقصد تنظيمي بالمعني الستاليني البوليسي.. وأيضاً خطة متفق عليها وهذا ما كان يفتقده الحراك. لذلك بات هنالك مزايدات بين جمعيات في الحراك وبين الجمعيات والأحزاب ثم بين الأحزاب فيما بينها... أحزاب ما يسمى يسار وما تبقى منها، ومن ثم تناتش بين أحزاب السلطة أيضاً مُحاولين أن تتفاعل هذه الحركة باتجاه كل واحد منهم أو كل فريق كان يسعى لأن يحمي نفسه من نتائج هذا الحراك.. هاتان أكبر عقبتان: الخطة والتنظيم. إضافة إلى دور الإعلام والسلطة عبر الإعلام، دور تَشييِء هذه الحركة، ولا ننسى أن الإعلام مملوك من قبل السلطة أي من تتركز لصالحهم الثروة.

عبر التاريخ، عملياً، كل التجارب التي أدت إلى تغيير سياسي مع استثناءات بسيطة، هذا التغيير حصل نتيجة تجميع قوى، وعندما نقول تجميع قوى يجب أن نعطي أولوية لقواسم مشتركة ولو على حساب السقف العالي لمطلب الشعب أو الحراك، وأعطي مثلاً على ذلك حزب العمال البريطاني عندما انتقل من تشكيل نقابات، مع الإشارة إلى أن حزب العمال هو عبارة عن مجموعة نقابات... ثم عبر عملية تراكم لتحالفات وتجميع قوى استطاع الوصول إلى الحكم... وتجارب 2012 و2013 و2014 و2015 فشلت في تشكيل جبهات ولم يتمكنوا من تشكيل جبهاتهم ضمن إطار مؤسساتي مرن وجامع وبناءً على أجندة مبسطة ولكن جامعة... لأن رأينا أن عدد المطالب بات يُوازي عدد الجمعيات !!

هذا الرائِي (الذي يرى) لم يستطع جمع الناس تحت مطالب جامعة... والسؤال هنا هل نتعلم بحراكات جديدة... لا أعلم الصراحة!! أسوأ الأمور، إذا حصل الانهيار ولم تكن هذه القوى جاهزة والتي من المفترض ان تكون جاهزة وقد حضّرت أجندة في إطار مؤسسي، حتى خلال الانهيار تفاوض باسم الشعب حتى تفرض علاجات ليست لصالح المستغلين الذين سيركبون موجة الانهيار للاستغلال وزيادة أوجه عدم العدالة ...

أيضاً ممكن أن يعود سبب فشل الحراك إلى البنية الشخصية للفرد اللبناني بشكل عام الذي يعيش في مجتمع شديد الانفتاح، والنظام الذي يعيش في ظله أشبه إلى أن يكون نظام فدرالي، وأيضاً سيطر عليه الفساد لدرجة أن الكثير من أشخاص سيئين حصلوا على مواقع عامة... فبات لديه فكرة انتهاز فرصة للتسيد، أي لكي يصبح سيداً... وهذا متواجد بكثرة لدى من يحيطون بالسياسيين والزعماء لدينا، ليتقربوا أكثر من الزعيم، وموجود أكثر في هذا الفضاء المدني الذي لم ينتظم ضمن إطار مؤسسي ولم يتفق على أجندة مشتركة حيث يصبح دور النزاعات الشخصية مضاعفاً كثيراً، ومعظم الحراكات المدنية خضعت لانشقاقات وضمٍّ وفرز..

• كثُرت الإشارات في الآونة الأخيرة، وربطاً بتعثُّر تشكيل الحكومة، عن دقّة وخطورة الوضع المالي والنقدي للدولة اللبنانيّة. هذا التقييم السلبي المالي والنقدي، تضعه ضمن نطاق الواقع والدقة أم في سياق الشائعات؟

في أساسه هو واقع.. هنالك مخاوف. هل هذا الواقع المنفتح على مخاطر كبيرة جداً، هل يجعلنا عشية انهيار (أي خلال أسابيع ام أشهر) أو هو يندرج ضمن فسحة زمنية أبعد قليلاً؟

أنا أميل إلى الرأي الثاني، وقد مررنا في باريس 1 إلى 2 إلى 3.... غزو إسرائيلي... اغتيال الحريري... حرب الـ 2006 ...الخ، وكانت الآراء بين

الاقتصاديين بأن الانهيار غداً، والواقع بيّن أن هذا التوقع كان سابقاً لأوانه. ولا تنسى أنه أولاً هناك اعتبارات سياسة وإقليمية ودولية تلعب دورها، ثانيا هناك عناصر قوة في البلد ليست محكومة بداخل البلد مثل التحويلات التي تعتبر صماماً للأمان والتي تشكل 15 الى 20% من إجمالي الناتج المحلي، وواقعياً ممكن أن تكون النسبة أكبر من ذلك، ثالثاً، وهذا ضعف ولكنه لا يزال موجوداً وهو الاستثمارات الأجنبية المباشرة... ولكن كل صمامات الأمان هذه ضعفت، يعني مثلاً صادراتنا لم تعد تغطي 15% من مستورداتنا وكانت تغطي حوالي النصف، ميزان المدفوعات لأول مرة في تاريخ لبنان يصاب بعجز 7 سنين متتالية باستثناء فصل أو 2، في بداية العام 2017 حصل توازن أو فائض في ميزان المدفوعات بسبب الهندسات المالية لتي قام بها مصرف لبنان والتي هي عبارة عن أدوات مصطنعة لجلب عملة من الخارج مقابل كلفة كبيرة جداً ستقع على عاتق المكلّف والذي هو الشعب اللبناني.. فضلاً عن العجز في الحساب الأولي لحركة رؤوس الأموال...

ما يختصر كل هذه الوقائع والذي كان العامل الأهم لسيادة هذا النمط الريعي من التسعينات حتى الآن، هو حجم الودائع، معدل النمو السنوي للودائع في القطاع المصرفي، إذ لطالما كان هذا المعدل مرتفعاً، ومعنى ذلك أن هناك أموال تدخل إلى البلد، أي هناك استعداد أكبر لكي تستدين الدولة من المصارف، وقد نشأ بين الدولة والمصارف نوع من الزواج الكاثوليكي رغم أن المصارف بخطابها أحياناً كانت تنتقد هذا الواقع ومخاطرة ولكنها في الوقت عينه كانت تُكافأ من قِبل الدولة بمعدلات فائدة مرتفعة جداً وبالتالي استمرت هذه اللعبة.

ولكن متى بدأت؟ برأيي بدأت عبر ارتفاع الودائع من جهة وقدرة المصارف على توفير تغطية عجز الدولة من جهة ثانية وكان عجز هذه الأخيرة يزداد، هذه العملية التي استمرت عشرين سنة كبالون يتم نفخه بشكل مستمر، جاءت فترة بعد العام 2011 وأصبح معدل النمو السنوي أقل من 5%. هذا المعدل كان يوماً ما 15% و12% و10% و20% أحياناً، في العامين 2007 و 2008 كانت الودائع تنمو بمعدل فوق 15%، القاعدة المالية تزيد، عندها قدرتك المالية تزيد، وبالتالي عملية تديين الدولة قائمة حتى لو زاد عجز الدولة وزادت حالتها سوءاً.. ولكن الآن عندما يبقى عجز الدولة يرتفع صعوداً والودائع لا تزيد بمعدل أكثر من 5% في السنة، عندها ليس هناك القدرة على مواكبة خدمة الدولة من خلال توفير تمويل العجز مما يجعل الدولة في لحظة معرّضة لتصل إلى وضع لا تستطيع أن تفي دينها ولا تستطيع أيضاً أن تنفق على التعليم والاستشفاء مما يضطرنا للذهاب إلى صندوق النقد الدولي ويقوموا بكونسيرتو دولي ويضعوا شروط محددة مثل ما حصل في اليونان وغير اليونان، هذا الوضع ليس مُستبعداً ولكنه ليس غداً.

الودائع باتت تتجه نحو التناقص، وهناك شخص يريد أن يزيد إصدارات سندات الخزينة، والعجز يستمر صعوداً.

• يقول الوزير السابق شربل نحاس: «إن المسألة الاقتصاديّة في لبنان تكاد تنحصر في إطالة أمد وضع نقدي ومالي استثنائي، وقد حلّ الجهد المبذول ببراعة لإطالة أمد هذا الوضع محل أي سياسة اقتصادية»، فهل الدولة اللبنانية تفتقد فعلا إلى سياسة اقتصادية واضحة ومُعلنة؟

طبعاً تفتقد، والدليل أنها عقدت مؤتمر باريس 4، وذهبنا بـ 280 مشروعاً للبُنى التحتية نبحث لهم عن تمويل ولكن لم نذهب بخطة اقتصادية. الخطة الاقتصادية .. بل مفهوم الخطة الاقتصادية لا ينطبق مع وثائق باريس 4، كما أن المحاولة التي تجري الآن ولم نعرف بعد نتائجها (دراسة ماكينزي) يقولون بأنها خارجة من ألف صفحة ولكن لا نعلم تفاصيل عنها غير الذي كتب في الصحف... ذهبوا وقابلوا كل الاختصاصيين مقابلات شخصية، درسوا كل الداتا وقاموا بنوع من الأولويات لفرص متاحة نعزز من خلالها قدراتنا الاقتصادية، أيضاً، بصعوبة أستطيع أن أسمي هذه بالخطة. باختصار لا خطة اقتصادية حتى إشعار آخر وحتى لو وجدت، فنمط وبنية الطبقة السياسية الحاكمة المرتبطة بفهم مفهوم الديمقراطية التوافقية والحسابات المرتبطة بالمصالح التي لها علاقة بهذه الطائفة أو تلك، بهذه المنطقة أو تلك، يحول دون الوصول إلى أي نتيجة.

• تقول دكتور كمال في مقابلة مع جريدة الاخبار سنة 2008:»لا موالاة ومعارضة في الشأنين الاقتصادي والاجتماعي لكون الأجندة الاقتصادية لدى الفريقين لم تصل إلى مستوى البرامج المحددة الأهداف والمهل والتكاليف، كما إن القوى الاجتماعية التي سوف تتحمل هذه التكاليف أو تستفيد منها ليست محددة هي الأخرى، ما يعني أن «البازار» مفتوح بين الفريقين والمقايضات ممكنة وغسل دماغ الناس، وإبقاءهم أسرى التطييف والتمذهب والانقسام العمودي هو الطاغي»، فهل هناك تغيّر ما من عشر سنوات حتّى اليوم؟

التغيير هو الآمال التي خلقها الحراك والذي في هذه المرحلة لم تثمر، الآمال أثمرت بعض النتائج التي ظهرت في عدد من المعارك النقابية ذات الطابع الوطني مثل انتخابات نقابة المهندسين قبل سنتين، أو النسب المتزايدة التي تأخذها القوى المدنية واليسارية في انتخابات المهن الأخرى حتى ولو لم تنجح، أو نتائج الانتخابات البلدية التي أتاحت في بعض المناطق تسجيل خروقات هائلة... هذا التراكم كله، أي نتائج الانتخابات البلدية عام 2016 غير عام 2006 أو 2010 ولكن طبعاً المشكلة أن هذه النجاحات لم تُصرف بشكل مباشر على مستوى السلطة.

• في مجال السياسة الإسكانية، أدار مصرف لبنان سياسة إسكانيّة قامت على إلغاء وزارة الإسكان وصندوق الاسكان المستقل، وغيرها من المؤسسات ذات الصلة، وحلّت محلها المؤسسة العامة للإسكان التي وصلت إلى ما وصلت اليه... كيف تُقيّمون السياسة الاسكانية للسلطات اللبنانيّة المُتعاقبة؟

في إطار هذا النموذج الاقتصادي الريعي الموجود منذ عقود، كان متوقعاً أن تعفي الدولة نفسها مما أعلنته مراراً وتكراراً بعدد كبير من التصريحات الإدارية في مطلع التسعينات عندما قالت عبر وزارة الإسكان التي كانت موجودة أصلاً، قالت أنها تريد بناء ثلاثين ألف وحدة سكنية، كان هناك تصور يومها أن هناك أمل بسياسة إسكانية، ولكن بعد أن ألغوا وزارة الإسكان وظهر أن كل ما قيل مجرد كلام ولم ينفذ منها شيء مع أننا نملك احتياطي أراضي عامة ضخم.. لدينا أراضي بلديات، ومشاعات.. وهنا أُشير إلى أنني شخصياً أول من طالب بإلزام الأوقاف الدينية بالتشارك مع الدولة على استثمار ربعها أو تلتها، يومها تم تهديدي لأنني قلت في مقابلة مع الأستاذ مارسيل غانم لماذا لا نفرض ضرائب على الأوقاف، لماذا الأوقاف معفية من الضرائب؟! خصوصاً ضريبة الأرض.

باختصار كان هنالك عناصر نظرية لسياسة إسكانية لم تثمر شيئاً، ألغوا وزارة الإسكان واستبدلوها بالمؤسسة العامة للإسكان، وحصروا وظيفة الدولة بتمويل القروض فقط.

السياسة الإسكانية تحتاج التزاماً باستخدام احتياطي الملكيات العامة والمشاعات والبلديات وأراضي الأوقاف.. إذاً اختزلت السياسة الاقتصادية بالقروض فقط، والقروض يستفيد منها شرائح من الطبقة الوسطى ولكن تبين مؤخراً أن أحد أسباب المشكلة أنهم تحايلوا على منطق القانون وعلى مضمونه وذهبت نسبة ولا نعلم كم هي لكبار السياسيين على حساب الصغار.. مصرف لبنان الذي تزداد عليه الضغوط بشكل كبير لم يعد في وارد أن يستمر في هذه السياسة..

من اللقاء مع الدكتور كمال حمدان

هناك حديث الآن عن مشروع بموجبه يُمكن أن تناط بالمؤسسة العامة للإسكان تدبّر أمر القروض، أو بديل آخر روّج له طرف سياسي، بأن ينقلوا عملية تنظيم القروض من مصرف لبنان إلى وزارة المال، ينطبق المثل التالي: «من تحت الدلفة لتحت المزراب». مصرف لبنان لا زال يمتلك بعض المعايير وحد أدنى من الضوابط، أما وزارة المال.. «يا عين»!

• تُصنّف الدراسات بيروت في المركز الرابع بين 40 مدينة كبرى في العالم من حيثُ أعلى كلفة إسكان. ما أسباب ذلك، في ظل وجود شرائح واسعة جداً من اللبنانيين غير قادرة على تملّك شقق بالأسعار الرائجة حالياً؟

النظام الاقتصادي الريعي. إذا عدنا 30 و40 سنة إلى الوراء، على 700 إلى 800 سلعة، أكثر سلعة ارتفع سعرها هي سلعة السكن، وبالمقابل مداخيل الناس لم تلحق التضخم. القطاع لعام بالكاد استطاع ضبط 80 إلى 90% من الخسارة التي خسرها من العام 1996 إلى الآن.. وما زالت المشكلة قائمة.

لاحظ أنه من نهاية العام 1996 وحتى الآن، الثلاث زيادات المتراكمة للأجور، جهاد أزعور عام 2008 وغلاء المعيشة عام 2012 والسلسلة عام 2017، هذه الزيادات الثلاث أعطت في القطاع العام من 90 إلى100% تصحيح نسبة للعام 1996. موظفي القطاع الخاص الذين هم 5 أضعاف موظفي القطاع العام أي يمثلون 40% من المجتمع، أخذوا أول زيادتين فقط... الآن زادت إسمياً أجورهم 50 إلى 60% بينما التضخم المتراكم من 96 للآن فوق 130%. هذه الفئة هي التي نراها بالجمعيات والإضرابات والحراكات والمظاهرات... إذاً هناك تراجع إلى النصف في القوة الشرائية للأجراء في القطاع الخاص الذين هم غالبية الأجراء في لبنان، وهي بنية سوق العقارات في لبنان.. عندما كانت تأتي التحويلات بكثافة كبيرة والاستثمارات الأجنبية المباشرة، كانوا يشكلون حوالي 70% من الطلب على المساكن .. هذا الطلب من هذه الفئات لم يعد موجوداً كما كان من قبل. أما الباقي فهي فئات لبنانية ليس لديها القدرة لعدم وجود تناسب بين مستوى الدخل ومستوى سعر العقار المبني.

• هل تنظر بجديّة إلى حديث العديد من القوى السياسية عن محاربة الفساد؟

الفساد ظاهرة معقدة وتحتاج إلى تحليل. يجب أن نتفق أولاً ما هو الفساد؟ برأي الشخصي، الفساد هو ظاهرة عامة ومنتشرة خصوصا عبر العلاقات الزبائنية لزعماء الطوائف، فالفساد الأساسي هو في

أروقة السلطة وعلاقتها بمجتمع الأعمال، فالفساد أساساً هناك، ولكن فتاته يستفيد منه عشرات، لا بل مئات الألوف من الناس، لذلك هناك عقبات وصعوبات كبيرة في هذا المجال. ومن بين مجمل الأسباب التي تكمن وراء الفساد، بتقديري أنّ النظام السايسي الطائفي هو بطبيعته مولد للفساد بالجملة، إذاً أي طرف يطرح مبادرة لمكافحة الفساد لم يربط هذا الطرح بالعمل على تفكيك النظام الطائفي واستبداله بنظام غير طائفي أو علماني مدني حقيقي.. برأي لن يكون لديه أمل كبير.

• شركة ماكنزي، هل يمكن أن تكون وسيلة عبور بعض القوى السياسيّة إلى تحقيق الخصخصة، باعتبارها معروفة بتشجيع سياسات الطرد الجماعي للموظّفين؟

من قال ذلك؟

• قرأت هذا الأمر في أكثر من صحيفة.

برأيي، الأهم من ماكينزي هو خطة باريس 4، حيث هناك 285 مشروعاً تم طرحها بشكل صريح ومعلن، وحيث سيتم إشراك القطاع الخاص من خلال تمويل من 5 إلى 7 مليارات دولار عن طريق خصخصة الإدارة. فبعد 76 عاماً على الاستقلال فشلنا في بناء دولة، لكن هذا لا يجب أن يشعرنا باليأس من فكرة القطاع العام ودوره الذي يجب أن يبقى مركزياً. التقصير مردّه إلى أن حركة الاعتراض المدني واليساري والنقابي لم تستطع خلق ميزان قوى لفرض إصلاحات في بنية الدولة. الفشل في تحقيق الإصلاحات لا يجب أن يدفعنا إلى الاستسلام من خلال قبولنا شروط خصخصة الدولة، خصوصاً خصخصة الملكية، لا سيما إذا كانت المشاكل في بلدنا لا تنحصر فقط بالقطاع العام، بل تطال أيضاً بنية القطاع الخاص .. هناك احتكارات لا أحد يتحدّث عنها، فثلاثة أرباع أسواقنا الداخلية محكومة بالسيطرة شركتين أو ثلاث وهناك دراسة من 500 صفحة تأكد ذلك. هذه البنية الاحتكارية وعلاقة المحاباة بين كبار رجال الأعمال ومسؤولين في السلطة تشكل مخاطرَ كبيرة جداً على أي استسهال لخصخصة إدارة المرفق العام، بينما، فيما لو كانت الحركة النقابية مُحصّنة وقوية والحركة المدنية واليسارية محصّنة وقوية، عندها أنا لا أُعارض خصخصة بعض الحلقات في الإدارات وليس في الملكية.. ولكن في ظل ميزان قوى هابط، ومحاباة بين رجال الأعمال ورجال السلطة، وفي ظل وجود تكتلات احتكارية، فإن التسليم بهذه السهولة بفكرة الخصخصة هو ذهاب نحو المجهول.

• من المداخل المطروحة للحد من تفاقم الأزمة الاقتصادية على بعض الشرائح الاجتماعية، يتم التداول بتشريع زراعة الحشيشة. هل يستطيع مجلس النواب برأيك وضع آلية معينة لهذه الزراعة؟

تشريعها هو اعتراف بأمر واقع بأن الدولة لم تقم بأي شيء منذ 100 سنة لكي تحاول تغيير هذا الواقع المتردّي. بالعكس تركت الفقر والحرمان وانعدام المرافق العامة، وتركت الناس تتدبر نفسها.. إلى الآن لا يوجد نظام سجلات قيد عقاري للمساحات الكبيرة في البقاع، حيث يرى الخبراء أنه كان من الممكن أن يتم القضاء على ظاهرة الفقر لو كان هناك سجلات قيد عقاري، أي لو مُكِّنت الناس من أن تأخذ ورقة للبنك وتقول أن لدي ضمانات أعطوني مالاً لتمويل مشروع صناعي أو زراعي... برأيي تشريع الحشيشة هو في النهاية اعتراف بأمر واقع... أعود لأقول أن المخاوف بظل هذا الأداء الرسمي للقوى الحاكمة ومواصفات القوى الحاكمة الذين «يتذبّحون» على واردات اكتشاف النفط قبل 7 سنين من تاريخ استخراجها، أنا خوفي من هؤلاء اللاعبين الكبار المُصممين على الاستمرار بربط «رَبعِهم» بهم بشكل زبائني، وأخشى أن يطيحوا بكل هذه الفكرة النبيلة باستخدام الحشيش كمنتج طبي وكقيمة مضافة... نريد أن نرى من هو الذي سيشتري وبأي حالة سيشتري، هل سيشتري خام أم بالمزرعة أم على باب المزرعة أو بعد أول مرحلة من تصنيعه؟ ومن سيشتري وبأي سعر؟ وهل الأسعار تتفاوت؟ ومن يحدد النوعية بحيث يمكن أن تصبح الحشيشة المسيحية أغلى من الحشيشة الشيعية!

• كيف تتخيل وضع البلد مُستقبلاً مع نفط وحشيشة؟

إذا لم تتأطّر قوى الاعتراض بمعناه الواسع، بما فيها الحركة المدنية والنقابية واليسارية، بحيث تصبح جزءاً أساسياً من التوازنات السياسية والطبقية في البلد، فهناك مخاوف كبيرة جداً من أن نذهب باتجاه جمهورية بوتستانا. ●

نشاطات وتحركات مدنية

تحرك ضد قمع الحريات في بيروت

إعداد باسل عبدالله

شارك مئات الناشطين والناشطات في وقفة تضامنية شهدتها بيروت يوم 2018/7/24 في ساحة سمير قصير وسط المدينة اعتراضاً على استدعاءات مكتب مكافحة جرائم المعلوماتية المتزايدة في الآونة الاخيرة، بعدما استدعى أكثر من ستة ناشطين في غضون 15 يوماً على خلفية نشر آراء على صفحات التواصل الاجتماعي تناولت قضايا مختلفة منها الفساد وانتقدت السياسيين بشدّة.

وقد نشُط هاشتاغ #ضد_اللقمع الذي رافق التحضيرات للاعتصام.

جاء هذا الاعتصام رفعاً للصوت وللمطالبة بالإبقاء على هامش الحرية في التعبير.

وقد رُفعت في الاعتصام مجموعة من اللافتات منها: «ضد القمع» و«يسقط حكم الهملالي» و«عن حقك دافع يا شعبي».

وكان مكتب مكافحة جرائم المعلوماتية قد استمع سابقاً في شهر تموز إلى المُدوِّن شربل خوري، الذي اتُّهِم بالتعرض إلى القديس مار شربل في تعليق كتبه على الفايسبوك، وكان خوري قد بقي لساعات رهن التحقيق قبل الافراج عنه لاحقاً بسند اقامة. وقد تمّ إجباره على إقفال حساباته على موقع فايسبوك بعد الدعوى المقدمة بحقّه من المجلس الكاثوليكي للإعلام.

وقد استدعى مكتب مكافحة الجرائم الإلكترونية أيضاً خمسة ناشطين آخرين على مواقع التواصل الاجتماعي بسبب تعليقات كتبوها، كان أبرزها تحميل أحدهم الرئيس ميشال عون مسؤولية الفساد والوضع الاقتصادي والمعيشي المتردي في لبنان.

أدت هذه الاستدعاءات إلى نمو حالة من الاستياء في صفوف الناشطين والحركات المدنية في لبنان خوفاً من ازدياد قمع الحريات ومنع عامة الناس من التعبير بحرية عن آرائها.

لا شك أن حالة الاستياء هذه سببُها الرئيسي هرولة أجهزة الدولة لملاحقة أفراد يعبرون عن آرائهم، في حين تتلكأ الدولة وأجهزتها في ملاحقة لصوص كبار سرقوا مالها وضربوا أبسط حقوق المواطن في العيش الكريم، ومارسوا الفساد وسوّقوا للمحاصصة والمحسوبية على حساب أبسط حقوق الإنسان في لبنان وأوصلوا البلاد إلى الحالة الاقتصادية المُزرية التي نعيشها اليوم.

فهل الفساد في السلطة أعماها... إلا عن القمع؟؟! ●

من تحرك ساحة سمير قصير

تحقيق

المكتبات العامة: ثروةٌ خارج اهتمام اللبنانيين

تحقيق أديب محفوض وعلي الحمود

لا شكّ أن مهنة «أمين مكتبة» ليست وليدة عصرنا هذا، بل هي من المهن الغائرة في القِدم، حيث مثّل «توت» النموذج الأوّل لأُمناء المكتبات في مصر القديمة، وكذلك الأمر بالنسبة لأوّل أمينة مكتبة، زوجته «خاتور». ففي تلك العصور كانت تُناط مهمّة أمين المكتبة بنخبة المجتمع من العُلماء والمُثقّفين.

أرتبط تاريخ المكتبات بالشرق القديم بسبب الحضارات القديمة التي نشأت فيه، حيث وردت كلمة دور الكتب في نصوص مصرية قديمة كتلك التي عثر عليها بين أطلال الكرنك بالأقصر. وفي بابل عُثِر في مكتباتها على ألواح تضم أعمالا في اللغة والشعر والتاريخ وغيرها من الفنون، وكان يقوم على حفظ موادها أمين خاص يسمى «رجل المحفوظات». وقد أبرزت الحفريات الحديثة في بلاد ما بين النهرين للعيان ألواحًا من الطين عليها كتابة ترجع إلى أربعة آلاف سنة قبل الميلاد، وتُعتبر أقدم هذه الألواح من الوثائق التاريخية المتجمعة في أماكن خاصة من المعابد والقصور، والتي تعتبر بداية نشأة المكتبات. وبالإضافة إلى حفظ الموروث الأدبي والفكري، كانت الغاية من إنشاء المكتبات القديمة حفظ الوثائق والأرشيف على أنواعه.

ومع اكتشاف الطباعة وانتشارها، أخذت المكتبات تنتشر وتتوسّع، إلا أنها، وإن خُصّصت في معظم الأحيان لأهداف نبيلة، لم تُفتح لاستقبال عموم الناس، بل لرُبما في أحيانٍ كثيرة أفادت السلطة الحاكمة التي سخّرتها لغاياتٍ تخدم وجودها واستمراريتها. وصولاً إلى العصر الذي أخذت فيه الثورات السياسية والصناعية تندلع في أوروبا في القرن التاسع عشر، فأخذت المكتبات العامة تقوم بمسؤولياتها في خدمة كافة الرواد وأصبحت المكتبة المكان الذي يفيد الجمهور في مختلف المجالات العلميّة والثقافيّة.

أهداف المكتبات العامة

تسعى المكتبات العامة إلى تحقيق جملة من الأهداف التي تخدم الفرد والمجتمع، وبالتالي تسهم في تطوّر مسيرة التقدّم العلمي والثقافي للمجتمعات التي تُدرك قيمة الكتاب والثقافة والبحث العلمي. فالمكتبات العامة، بالإضافة إلى تشجيع أفراد المجتمع على المطالعة والاستزادة الذاتية في مجال الثقافة والأدب والفكر وغيرها، بما تحتويه من كتب وما تنظّمه من معارض، فهي مصدرٌ اساسيٌّ للمعلومات والثقافات والخبرات المُستوحاة من العصور على امتدادها، بما تتضمنه بين رفوفها من كتبٍ ومراجع. والمكتبات العامة هي البيئة المُناسبة للتحفيز على المطالعة والبحث وبالتالي الإبداع، حيث تؤمّن المستلزمات الكافية للبحث العلمي السليم ذات المعايير الموثوقة. كما يُمكنها أن تكون المكان المُناسب لترسيخ ثقافة المواطنة من خلال ما يُمكن أن يُنفّذ فيها من أنشطة وندواتٍ ولقاءاتٍ تُعزّز التواصل والتفاعل الثقافي والفكري بين نُخب المجتمع. ولا ننسى أبداً أن المكتبات العامة تفتح أبوابها أمام العموم من دون مقابل مادي، ما يرتقي بها خارج إطار النفعيّة الماديّة، ويمنحها طابعاً إنسانياً يرتقي فوق المصالح الماديّة والتجاريّة.

مكتبات لبنان العامة

استناداً إلى إحصاءات وزارة الثقافة، يوجد في لبنان حوالي 125 مكتبة عامة موزعة على كافة المناطق اللبنانية. تتبع هذه المكتبات في أغلب الحالات إلى البلديات التي تموّلها وتنفق عليها وتتلقى الدعم من جمعية السبيل ومن وزارة الثقافة وخاصة مراكز المطالعة والتنشيط الثقافي التي أنشئت في العام 2001 بالتعاون بين الوكالة الدولية للفرنكوفونية ووزارة الثقافة وعدد من البلديات، كما يوجد بعض المكتبات التابعة لمؤسسات وجمعيات مختلفة كمكتبة المنى في طرابلس بإدارة مؤسسة الصفدي وغيرها.

ويبرز في مجال إدارة المكتبات العامة في لبنان ما تقوم به جمعية «السبيل»، وهي جمعية غير حكومية تأسست عام 1997 بهدف التشجيع على القراءة من خلال إنشاء ودعم والترويج للمكتبات العامة المجانية والمفتوحة للجميع في لبنان. وتدير الجمعية المذكورة المكتبات العامة لبلدية بيروت من خلال اتفاقية تعاون مع البلدية، وقد نجحت من خلال هذه الشراكة بافتتاح ثلاث مكتبات عامة موزعة على الأحياء التالية: الباشورة (2000)، الجعيتاوي (2004) ومونو (2008). تستقبل هذه المكتبات حوالي 30000 زيارة سنوياً وتعير حوالي 20000 كتاب، وتحتوي على ما يقارب 45000 وثيقة. والعمل في هذه المكتبات مُمكّنن بالكامل ويمكن للجمهور الاطلاع على محتواها بواسطة الأنترنت. فجمعية سبيل التي تنسق وتدعم شبكة مكتبات عامة تضم 25 مكتبة في مختلف المناطق اللبنانية، أسست وتدير مكتبة عامة متنقلة «الكتباص»، لتعمل مع الأطفال المهمشين في مختلف مراكز رعاية الأطفال، والمدارس الرسمية في بيروت وضواحيها الجنوبية والشمالية وكذلك في مناطق أخرى من لبنان، وفي السنوات الثلاث الأخيرة ونظراً للحاجة الكبيرة، عملت المكتبة المتنقلة مع اللاجئين السوريين والفلسطينيين.

وبحسب المدير التنفيذي للسبيل، الأستاذ علي صبّاغ، ما زال محتوى المكتبات العامة في لبنان حتى اليوم ورقي كالكتب، والدوريات وغيرها. وقليلة هي المكتبات التي أضافت الوثائق الرقمية، فمعظم المكتبات مجهزة بخدمة الانترنت، وأجهزة عرض سمعية-بصرية تستخدم في النشاطات المختلفة التي تنفذ في المكتبات.

ويحصُر الاستاذ صبّاغ الخدمات التي تؤمّنها المكتبات العامة في لبنان بثلاثة مجالات، ومعظمها خدمات مجّانيّة، وهي التاليّة:

- الوصول الحر إلى المعلومات من خلال الوثائق أو الأنترنت
- إعارة كتب مجانية
- نشاطات متنوعة

وتواجه المكتبات العامة في لبنان صعوبات عديدة، من أهمها:

1. لا تواصل الكترونياً مثلا بين المكتبات الجامعية في لبنان وبين المكتبات العامة، ولا تواصل بين المكتبات الجامعية نفسها، ولا تواصل بين مكتبات الفروع داخل عدد من الجامعات، ولا سيما داخل الجامعة اللبنانية. يضاف إلى المشكلة تلك، النقص الحاصل في المهارات التقنية للعاملين في المكتبات.

2. الموارد دائمًا محدودة، وهذا يؤدي إلى نتائج عديدة منها:
   - محدودية في عدد ساعات فتح المكتبة يومياً وسنوياً
   - عدم إعطاء بدلات الساعات الإضافية
   - مساحات القراءة والمقاعد قد تكون أحيانا غير كافية
   - أجهزة الكومبيوتر القديمة وعدم تغييرها بعد انقضاء ثلاث سنوات على استعمالها
   - لا يوجد عمل جدي لتطوير العديد من أدلة البحث.

3. قلة، بل غياب في بعض الأحيان لتدريب الموظفين العاملين في المكتبات على المهارات الأساسية في استخدام الكومبيوتر وتصميم المواقع الإلكترونية، والتواصل مع اختصاصيين في تكنولوجيا المعلومات.

4. ندرة التشبيك الاجتماعي، بالإضافة إلى المهارات الفنية التي يمكن الوصول إليها عبر ورش العمل.

5. عدم مواكبة المكتبات للتطور التكنولوجي الكبير، وعدم أرشفة كتبها وجعلها متوفرة إلكترونيا وورقياً في الوقت عينه.

6. إضافةً إلى أنّ هناك العديد من الإحصائيات التي دلت على أن عدداً كبيراً من المؤلفات المصفوفة فوق الرفوف عديمة الفائدة تحتل أماكن على حساب مؤلفات أكثر أهمية.

7. الاهتمام الواسع من قبل مُعظم الناس باستعمال الهواتف الذكيّة ووسائل التواصل الاجتماعي ما أدّى إلى الحد من اهتمام الأغلبية الساحقة بالقراءة التي هي أصلاً في حالة غياب عن أولويّات مواطني لبنان والدول العربية.

يُلاحظ المدير التنفيذي لجمعية «السبيل» الأستاذ علي صبّاغ أن الإقبال على المكتبات العامة في لبنان يختلف من منطقة إلى أخرى، فهناك مكتبات تعمل بشكل جيد ولديها عدد كبير من الروّاد وأخرى تعاني من قلة الروّاد.. بالإجمال فإن هذا القطاع يعاني من عدة مشكلات بعضها له علاقة بالدعم المادي، وآخر له علاقة بالوضع الوظيفي غير المستقر للعاملين في هذه المكتبات والذين يتبعون لنظام التعاقد في معظم الحالات، بعضها لها علاقة بنظرة القيمين على المكتبات وفلسفة عملها بحيث يتم التركيز على أنها مكان للكتب والمطالعة فقط مما يبعد الجمهور عنها، وهناك مشكلة بابتعاد الجمهور عن المطالعة، وكما أشرنا سابقاً، فأن انتشار الهواتف الذكية وسهولة الوصول إلى المعلومات من خلالها كان له تأثيراً سلبياً على ارتياد هذه المكتبات. ومع ذلك فإن العديد من المكتبات استطاعت أن تستمر في العمل على شكل جيد بالاعتماد على النشاطات الثقافية المختلفة التي تنظمها دورياً كساعة القصة، نوادي القراءة، نوادي السينما، نوادي المناظرة، المحاضرات وغيرها.. حيث بات التنشيط الثقافي جزءاً لا يتجزأ من عمل المكتبات وأصبح يلعب الدور الأهم في جذب الجمهور إلى المكتبات.

المراجع:

- مفهوم المكتبة وتطورها التاريخي، رضوان البركاني، منتديات ستار تايمز
- موقع يا صور
- موقع المستقبل

مكتبة عامة

مقالـــــة

بالتاسار غراسيان وفن الحكمة الدنيوية

إعداد لمى فياض

بالتاسار غراسيان إي موراليس (غراثيان/غراسيان/جراسيان/جراثيان) (Baltasar Gracián y Morales) هو فيلسوف إسباني، وكاتب نثري وأخلاقي باروكي. ينتمي للعصر الذهبي في إسبانيا.

پورتريه لبالتاسار غراسيان

هو الكاتب الأكثر تمثيلاً للأسلوب الباروكي الأدبي الإسباني المعروف باسم (Conceptismo Conceptism)، والذي يتميز باستخدام عروض مقتضبة ودقيقة للذكاء المبالغ فيه لتوضيح الأفكار، كما يتميّز بالتعقيد المتزايد في المحسنات البديعية وتركيز المواضيع على القلق من مرور الوقت وفقدان الثقة.

ولد غراسيان في بيلمونتي دي غراسيان، قلعة أيوب في مملكة أراغون في إسبانيا في 8 كانون الثاني عام 1601. وهو ابن طبيب من عائلة نبيلة. نشأ في منزل عمه القس أنطونيو غراسيان، في توليدو، ويبدو أن والديه توفيا عندما كان صغيراً جداً. بعد حصوله على التعليم اليسوعي الذي شمل العلوم الإنسانية والأدبية بالإضافة إلى الفلسفة واللاهوت، دخل إلى النظام اليسوعي في عام 1633 وأصبح مدرسًا في كلية تارغونا اليسوعية.

وتبرز روايته كريتيكون (Criticón)، والتي تقدم صورة رمزية عن حياة الإنسان والتي نشرت في ثلاثة أجزاء في الأعوام 1651 و1653 و1657، من بين أعماله الهامة في الأدب الإسباني. في العام 1651، نشر غراسيان الجزء الأول من (Criticón Faultfinder) دون إذن من رؤسائه من اليسوعيين، الذين عصاهم مراراً. مما أثار استياء رؤسائه ولكنه تجاهل كتاباتهم. ولقد كانت حياة غراسيان، حياة عزلة ومواجهات مستمرة مع زملائه ورُؤسائه، ومع الطبقة الحاكمة بوجه عام. حيث كان يكتب باسم مستعار (لورينثو غراسيان) وبدون إذن من رؤسائه، الأمر الذي جعله مُلاماً بشكل صارم وقاس وحرمه من درجة الأستاذية ومن الكتابة، وقد أُرسل إلى غراوس (Graus) لتنفيذ عقوبة في العام 1658. لكن إعادة الاعتبار له لاحقاً وانتقاله إلى تراثونا لم يخفّفا من مصيبته، فقد قرر هجر رهبانية اليسوعيين (Orden de los Jesuitas) بعد أن أنكرته. توفي في 6 كانون الأول عام 1658 ودُفن في تارازونا قرب سرقسطة في محافظة أراغون.

أعماله السياسية مكونة من أربعة أبحاث وهي «البطل» (1637) (El héroe -The Hero)، «السياسي دون فرناندو الكاثوليكي» (1640)، «المتكلم» (1646)، و»فن الحكمة الدنيوية» (1647). وله عملٌ في علم الجمال والأدب وهو «حدة البصيرة وفن العبقرية» (1642). وله رواية فلسفية وهي «النقَّاد (El Criticon) في ثلاثة أجزاء في الأعوام 1651 و1653 و1657، كما لديه بحث ديني هو «طاولة القربان المقدس» (1655)، بالإضافة إلى كتابات أخرى قصيرة.

فن الحكمة الدنيوية

فن الحكمة الدنيوية (The Art of Worldly Wisdom) (L'homme du cour) (بالإسبانية: Oráculo Manual y Arte de Prudencia) هو كتاب من القرن السابع عشر كتبه بالتاسار غراسيان إي موراليس في عام 1647. وهو عبارة عن مجموعة من 300 حكمة، كل واحدة تعلّق على مواضيع مختلفة وتقدّم المشورة والتوجيه بشأن كيفية العيش بشكل كامل والتقدّم اجتماعياً، والسعي ليكون الشخص أفضل. تُرجم الكتاب إلى الألمانية من قبل شوبنهاور (Schopenhauer)، وترجمه إلى الإنكليزية جوزيف جاكوبس (لندن ونيويورك سيتي وماكميلان وشركاه) (Joseph Jacobs - London and New York City, Macmillan and co.) عام 1892.

يعطي غراسيان في كتابه «فن الحكمة الدنيوية» نصائحاً حول كيفية الازدهار والنجاح في عالم حافل مليء بالمكر والازدواجية والصراعات على السلطة، مع الحفاظ على كرامتك وشرفك واحترامك لذاتك. وبالتالي فإن كتاب «الحكمة الدنيوية» هو كتاب يحكي عن الوفاء بتعاليم السيد المسيح إلى رسله ليصبحوا «ماكرين مثل الحيّات وبريئين مثل الحمائم» (cunning as serpents and innocent as doves). لقد أُعجب كلا الفلسوفين شوبنهاور ونيتشه بغراسيان وببصيرته وبراعته العميقة التي فهم بها النفس البشرية. وفي حين كانت نصائح غراسيان موجّهة إلى الأشخاص الذين يحاولون الحصول على دعم في عالم صراع الذئاب في الحياة الإسبانية في القرن السابع عشر، فإنها تنطبق أيضاً على الفرد في القرن الحادي والعشرين الذي يحاول أن ينجح في اقتصاد عولمي شديد التنافسية، وينمّي شخصية مستقيمة بطولية.

فيما يلي بعض الحكم الواردة في كتاب «فن الحكمة الدنيوية»:

- الشخصية والفكر هما القطبان لقدرتنا، إذ نمتلك واحداً دون الآخر فإننا في منتصف الطريق إلى السعادة. العقل لا يكفي، فهناك حاجة أيضاً إلى الشخصية.
- إذا لم تقم بالإعلان عن نفسك على الفور، فسيصبح من السهل توقع أفكارك، خاصة عندما تجعلك أهمية موقفك موضع اهتمام عام. امزج القليل من الغموض مع كل شيء، فالغموض يثير التبجيل. وعندما تشرح، لا تكن صريحًا تمامًا، تمامًا كما لا تعرض أفكارك القاسية في السياق العادي. الصمت الحذر هو قدس الأقداس من الحكمة الدنيوية. القرار المعلن عنه لا يُفكَر فيه أبداً؛ فقط يترك مجالاً للنقد. وإذا حدث ذلك، فأنت بائس بشكل مضاعف. بالإضافة إلى أنك تقلّد السبيل الإلهي عندما تثير إعجاب الرجال.
- المعرفة والشجاعة هما عنصرا العظمة. فهما يعطيان الخلود، لأنهما خالدتان. قيمة كل شخص بمقدار ما يعرف، وبالحكمة يمكننا إنجاز أي شيء. الرجل بلا علم كالعَالَم بلا نور. والمعرفة بدون شجاعة هي عقيمة.
- إخلق شعوراً يضعك موضع الاعتماد. الرجل الحكيم يفضّل أن يرى الناس يحتاجونه أكثر من شكرهم له. إبقاؤهم على عتبة الأمل هو شأن دبلوماسي؛ الأمل لديه ذاكرة جيدة، وللامتنان ذاكرة سيئة. وعندما يغيب الاعتماد، فإن التعامل الجيد يغيب معه وكذلك الاحترام. فليكن أحد الدروس الرئيسية في الخبرة، إبقاء الأمل موجوداً ومطلوباً بدون إشباعه تمامًا. ولكن لا تجعل فشل الآخرين ينمو بشكل غير قابل للشفاء لأجل مصلحتك الخاصة.
- نحن لا نُولَد كاملين، كل يوم نُطوِّر في شخصيتنا وفي دعوتنا حتى نصل إلى أعلى نقطة من وجودنا الكامل، إلى الجولة الكاملة لإنجازاتنا، لتميزنا. وهذ ما يُترجم بنقاء ذوقنا، ووضوح فكرنا، ونضج حكمنا، وحزم إرادتنا.
- تجنّب الانتصار على رؤسائك. فجميع الانتصارات تولّد الكراهية، والتفوّق على رئيسك هو حماقة قاتلة، إذ دائماً ما يُكرَه التفوق. سيسمحون لك بمساعدتهم ولكن ليس بتجاوزهم، وسيحصلون على أية نصيحة تُقدَّمها لهم، وكأنهم تذكروا شيئًا نسوه، لا شيئاً بغير مقدورهم العثور عليه.
- تجنب أن تكون عاطفياً، فبذلك تنتصر إرادتك الحرة. وسيطرت العاطفة والشغف على شخصيتك، تعيقك من التطلع إلى المنصب الرفيع.
- تجنب أخطاء محيطك. يشترك الماء في الصفات الجيدة أو السيئة للطبقات التي يتدفق من خلالها. أنت تحصل على تقدير كبير لكونك فريدًا بين زملائك، وبما أنهم أقل توقعًا منك فاحترامهم سيكون مضاعفاً لك. هناك أيضًا إخفاقات عائلية وأخطاء في الموقع أو المهنة أو العمر. إذا ما التقت جميعها في شخص واحد ولم يحترس منها، فستصنع منه وحشاً لا يُطاق.
- المعرفة والنوايا الحسنة تضمنان معاً استمرارية النجاح. المعرفة بدون معنى هي حماقة مزدوجة.
- نوّع في طريقة وأسلوب العمل؛ أي لا تعتمد دائماً نفس الأسلوب، وذلك لصرف الانتباه، وخاصة إذا كان هناك منافس، لأنه سوف يتعرف قريباً على النمط الموحّد في أعمالك، ومن خلال التوقع، سوف يحبط تصاميمك. العدو يراقب باستمرار، والمطلوب مهارة كبيرة للتحايل عليه. اللاعب لا يلعب أبدا الورقة نفسها التي يتوقعها الخصم.
- القدرات والتطبيق العملي، لا توجد شهرة بارزة بدون كليهما، وحيثما تتوحّدان، تعظم المكانة. العمل هو الثمن المدفوع للسمعة. ما يُكلّف قليلاً يستحق القليل. ●

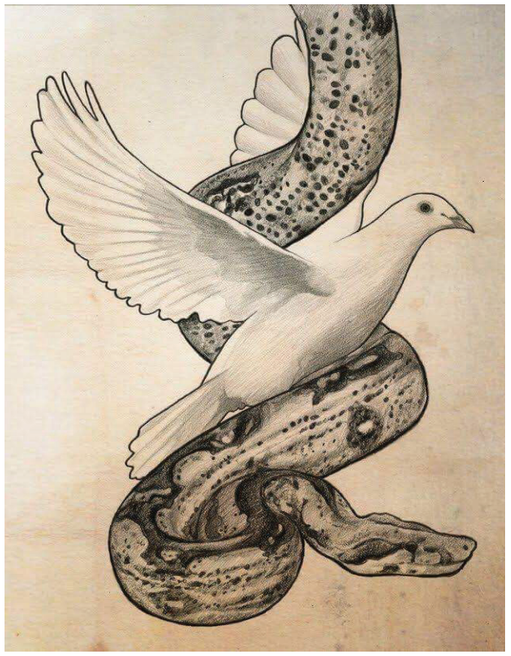

فن الحكمة الدنيوية

خلف الخط الأحمر

طفل من مواليد القرن الواحد والعشرين في العالم العربي - كاريكاتير باسل عبدالله

فكرة وتصميم شادي ذبيان

آراء حـــرّة

سيعود درويش

خواطر ديمة منصور

تعال نمضي من حيث عادوا
نرتطم بجرح عنيد
بنجم بارد
فنقع في جغرافيا الوقت
ويقعان في فضاء العدم المخضب بجاذبية الوجود
تعال إلى هنا
حيث الكفلة الكبيرة تبتسم بشراهة
وتؤرخ الفراغ في زفرات النار
تفطم لعبتها عن الحلم
وتعلق دماءنا على آخر حبل في الفجر الآتي
كن شيئاً كن حبراً كن شعراً
وسد جوع الورق المفترس
هنا لا حب للحب
لا نزف للجرح
احترس من لسعات عقارب الساعة
كي لا تصاب بالوقت
لأنه هنا لا «وقت للوقت »
لا تقترب من وكر القصيدة كي لا تتلطخ
وتحكم بعدها بالسجن مقدار ألف سنة أو يزيد
بتهمة جرم ارتكبه المدى الأحمق
وتجلد بسياط الحرف «سطرين تائهين»
جلدة بعد جلدة
وتقوم بالأشغال الشاقة
فتحاول ترميم ما كسره الضوء في الأفق الأزرق
ما بك؟
تعال
فعلى يمينك ندى مائي يتزحلق في عين بيروت البيضاء
وعلى يسارك تأنثت بغداد
ووضعت أحمر الشفاه فوق ثغرها
فوقك وجه لحلب ..وجه يضيء ليلاً
سنعيد اللعبة للطفلة
والألوان لقوس الله
والأجنحة للحمام الأبيض
سنعيد صلاة الشاعر إلى الرب..إلى الحب
تعال
سنمسح الدخان عن وجه المدينة المتعبة
ننفخ في البعيد
فتقترب المسافات المائية
تعال
سيعود درويش بعد رحيله جسداً
ويحيا فوق الحياة وفوق الوجود
تعال سيعود درويش

(من ديوان «ياسمين أحمر»)

رحلة لعقد صفقة الأحلام - بريشة آية كركي

سيبكي الليل

شعر ريما الشيخ

يصحو الليل... تحيا فيه آلامك... وآهاتٌ تناديني
فوق البعدِ ترغمني على الوجع...
أسكِّنُ آهة أولى بآهاتي... أجوب غاب آلامك
بإيماني... ورُقيّاً كنت أحفظها...
باسم الله يحفظك لأشواقي
أتمتم..... إنّ الله يسمعني
أعد لي ابتسامته... أبيع العمر لو عادت لأحضاني..
أنا منذ الآهة الأولى هنا... لم أبتعد
ألوك البعد، يمضغني... يحيل الصبر
أشواقاً... يفتّتني
يطيل الليل يظلمه... يعذّبك يعذّبني..
يسمّي العمر أسماءً ما خطرت على بالي...
يمنّيني بأيام يظلّ الصبح يسكنها... يعطّرها يعطّرني،
يضيء فيّ سراجَ الصّبر والأمل..
يعرّفني بقيمتك... غلاوتك... مكانتك...
وسط الجرح تلقاني أكملك تكمّلني...
تأمرني... تصيّرني شعاع الشمس.. أحضنك بألواني
أدفئ قلبك الحاني....
أبعد عنك أوجاعاً.. تذيب الصّبح، تصهره... تدمّرني...
وهذا الليل يدنيك.. يبعّدني...
سيبكي الليل إن آذاك صدّقني.

قبل السقوط برعشة

خواطر خديجة مظلوم

ما الذي يبقى بعد ؟؟
إذا ما نحن كسرنا
المجاذيف
وأسلمنا أشرعتنا
للريح العسوف
أيبقى بعض الصور؟؟
ضحكة هنا
ودمعة هناك
أم حفنة مواعيد
شربَ الغياب
نخبها الأخير
**
ما الذي يبقى بعد
إذا ما نحن
أوغلنا في الغياب
إذا ما اقتلعنا من محاجرنا
وجه من نحب
إذا ما رمينا للفراغ صوتهم
وتذرعنا بالعدم
**
ما الذي يجدي حينما
تلوكنا أدق التفاصيل
وتلفظنا على دكة الهباء
صرعى
حين أشواك الحنين
تغزّ العين
وتنثر دمعها
على معارج الذكرى.

هذيان

خواطر رجاء بزيع

من أيّ نجمٍ بُعثت ليكون لحضورك
كل هذا الإغواء؟
وبأيّ الاشياء أستبدلك لأقلّل في غيابك
نسبة الهذيان؟
عبثاً تختفي بين الوجوه ..
عبثاً تستبدل الأقنعة ..
لا أحد يشبه ظلّك المتكسّر
فوق منسوب المياه ...
***
كيف أمشي حذو عمري
دون أن أتعثّر بما خلّفته فوضاك؟
وكيف أقف في العراء
دون أن أجرّد صوتك
من قدرته على اختراق المسامات؟
لا جدوى من إعادة خلط الأوراق ..
لا جدوى من إعادة الألوان إلى اللوحة ..
لا لحن يشبه صمتك المتهدج
في كونشرتو الغد ...

توأم الروح

خواطر مها قانصو

تتلاقى أرواحنا.. فيثور بركان قلبي
كحالتي الآن في هذه اللحظة..
فسهمك عالقٌ في قلبي منذ الأزل،
كبذرةِ وردةٍ عاشقة لهذه الأرض تنتظر السماءَ أن تمطر
والنُورَ أن يُدفئها
كلّما هامت روحي لروحك، أمطرت سمائي وبزغت شمسي
ليُزهِرَ الورد ويتأزج منه عطرنا السرمدي
.. توأم الروح أنت!

أحتاج فقط أن تستقبلني بضحكة..

خواطر ديانا فياض

لا أريدك منقذاً ولا حتى مرشداً..
فتلك الذات قد تجاوزت الأعاصير وقدرت أن تَخْبِك لأنفاسها خيوطاً من ضوء.
أحتاج فقط:
أن تستقبلني بضحكة..
كضحكة جدتي حين كنت أخبرها الكثير الكثير..
كقبلة الفجر التي ما زالت تدفئني.
وكلهفة أمي..

بريشة ايفا قلانجيان - **Young wild and free**

وقفة مع فيلم

فيلم Modigliani لميك دافيز

إعداد قاسم حمادة

«في إحدى المرات، رأيته يرقص كالطفل حول تمثال بلزاك، كانت يداه تحلقان كطائر، وكان وجهه جميلاً مشرقاً، كان مثلي في إحدى مراحل حياتي، لذلك سرقت تلك اللقطة وخزنتها في ذاكرتي لأعيش بها ومعها حتى أيامي الأخيرة هذه»

- الفنان الانطباعي الفرنسي بيير أوغست رينوار

(موديجولياني 1884-1920) فيلم للمخرج والكاتب ميك دافيز، من بطولة أندي غارسيا يتحدث عن حياة الفنان التشكيلي أميدو موديجولياني، الذي ولد في روما، وانتقل إلى فرنسا حيث عاش حياة مزيج ما بين العبث والابداع، الفيلم يسلط الضوء على العام الأخير من حياة الفنان (1919)، ويبرز الصراع بينه وبين بيكاسو أحد فناني عصره.

يبدأ الفيلم بمشهد لوجه امرأة وهي تطرح سؤالها بكل وضوح على عموم البشر «هل تعرفون الحب؟ الحب الحقيقي؟ هل عرفتم يوماً بأن أحداً فكَّر بالموت من أجل حبه؟ إنها أنا». كانت تلك المرأة هي جيني عشيقة مودجولياني. بذلك السؤال وتلك الصورة، يبدأ المخرج الأسكتلندي ميك دافيز Mick Davis فلمه الدرامي «أميدو موديلياني»

يقسم المخرج الفيلم إلى مجموعة فصول، تعتمد على سرد حياة الفنان في عامه الأخير، الفقر، قصة حبه مع جيني، والصراع مع منافسه بيكاسو، كما ينتقل في بعض اللقطات إلى الفلاش باك، مُسلِّطاً الضوء على مراحل عاشها الفنان في الماضي.

ركز المخرج ميك دافيز بشكل واضح على التنافس بين الفنانين بيكاسو ومودجولياني ويبرز التفاوت بين حياة البزخ التي كان يعيشها بيكاسو، بمقابل حياة الفقر لمودجولياني.

بالمقابل سلّط المخرج الضوء على حياة مودجولياني الغرامية وعلاقته مع جيني الفتاة الباريسية المنحدرة من الطبقة الغنية والتي أصبحت عشيقته وأم طفلته، «عندما أدخل إلى روحكِ وأعرفها سأرسم عينيك». وبالرغم من محاولات جيني لمساعدة موديجولياني والسعي إلى تحسين حياته التي كان يعيشها حيث أقامت بعض المعارض بمساعدة بيكاسو، ولكنه رفض العرض ومساعدة منافسه بيكاسو الذي لم يخفي خبثه تجاه موديجولياني، وهو من ساهم بإغلاق معرضه بحجة اللوحات التي تظهر نساء عاريات...

في الفصل ما قبل الأخير، يبدأ الاثنان بمعركة إثبات الوجود، وكلاهما سيثبتان جدراتهما في معرض يمكن أن ينتشل جولياني من فقره إذا ما حاز على الجائزة. وقبل موعد افتتاح المعرض ليتم إعلان الفائز، يصادف مرور موديجولياني بإحدى الحانات، ويبدأ باحتساء القدح والقنينة تلو الاخرى، وعندما لا يتمكّن من دفع الفاتورة، يتعرض الفنان للضرب المبرح ويُنقل إلى المستشفى. وفي تلك الاثناء، يكشف عن اللوحات المشاركة، ويتم الكشف عن لوحة بيكاسو التكعيبية، أما لوحة مودجولياني فتظهر لوحةً انطباعية اخذت شخصية جيني أغلب مساحتها، حينها تستعيد جيني بذاكرتها ما قاله لها حبيبها «حينما أدخل إلى روحكِ، وأعرفها سأرسم عينيك» وعندها يفوز موديجولياني.

في نهاية الفيلم، يبرز المخرج لحظات حياة الفنان الأخيرة بين يدي زوجته وأم ابنته وأصدقائه ومحبيه من الفنانين الذين يقومون بصب الجبس على وجهه كي يحصلوا على نسخة إلى الأبد.

اللقطة الاخيرة للفيلم لجيني وهي تطرح سؤالها الاخير «هل فهمتم موقفي؟ حاولوا أن تعذروني؟ عندها ترجع بقدميها إلى الخلف حيث تجلس على حافة شبّاك الغرفة، وتلحق بها الكاميرا لنشاهدها جثة ملقاة على الثلج.

معلومات عن الفيلم

الإسم: Modigliani

إنتاج: 2004

الاخراج: ميك دايفز

مدة الفيلم: 128 دقيقة

بطولة: أندي غارسيا، إليسا زيلبرستاين

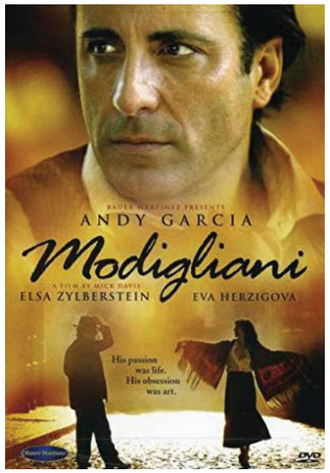

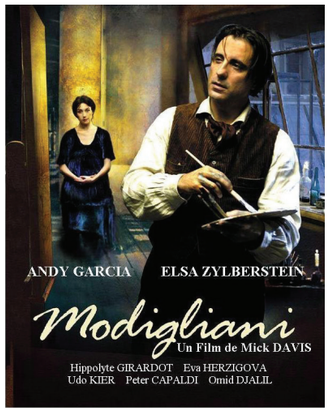

كتاب ومؤلف

كتاب «باكين بيرات» للكاتب الصيني «كازو زيشان»

إعداد بيار الخوري

لم يكن من السهل التعرف على الحياة اليومية «الباكينية» ومأساة العيش في مدينة تحكي أزقّتها حكايات التشرد والجوع والألم. هذا هو العالم الذي يأخذك إليه كتاب «باكين بيرات» للكاتب الصيني «كازو زيشان». يتحدث هذا الكتاب عن يوميات رجل اسمه «دانغ هانغ» دخل السجن بتهمة تزوير أوراق هو ورفيقه في العمل «باو دينغ» حيث كانت مهنتهما وخرج منه بعد مدة من دون رفيقه «باو دينغ». بعدها أصبح كل هدفه تأمين كفالة مالية ليُخرج صديقه وأيضا البحث عن صديقة «باو دينغ «للاهتمام بها.

انتقل «دانغ هانغ» من عمله السابق إلى بائع للأفلام المقرصنة، وبهدف الربح السريع أخذ يبيع أفلام خلاعية على أبواب الجامعات فأضحى عرضة لملاحقة الشرطة الدائمة.

هذا الكتاب فيه الكثير من الأحداث التي تضعنا أمام واقع الصين الحالي لما فيه من حالات بؤس وخروج عن القانون واستبسال للعيش برأس مرفوع في بلد يتعدى فيه عدد السكان المليار نسمة، فيه أيضاً الكثير من الحزن والوفاء والخيانة، فيه المرأة المجروحة الباحثة عن الاستقرار، وفيه الهروب من الخيبات العاطفية.

كتاب «كازو زيشان» ترجمة فعلية لحياة «باكين الحديثة».

كازو إيشيجورو - Kazuo Ishiguro

ولد كازو إيشيجورو في العام 1978 في مقاطعة جيانغسو، وحصل على درجة الماجستير في الأدب الصيني في جامعة بكين، وهو الآن محرر في مجلة أدب الشعب. يركز عمله في المقام الأول على الطبقات الاجتماعية الأقل حظًا في الصين - الباعة المتجولون لأقراص الدي في دي المقرصنة، والعمال المهاجرين، ويضفي بعض الفكاهة على نضالهم.

قام بنشر ثلاث روايات هي: "باب منتصف الليل" و"قطار الليل" و"السماء على الأرض"، ومجموعة من القصص القصيرة بعنوان "كيف تطير إلى السماء". وقد فاز بالعديد من الجوائز في الصين المخصصة للكتاب الجُدد والواعدين، وهو واحد من النجوم الجدد في المشهد الأدبي الصيني.

تحـــــية إلـى

تحية إلى نورمان فنيكشتاين

إعداد علي الحمود

حتى لو كنت في بلد يناطح سحابه إله الحرية الصامت، لن تنال مغفرة ديمقراطيته الإسمنتية ولن تنعم بدفء شعلته المنطفئة مذ رفعت بوجه الكثير من الشعوب. فقد تفصل من عملك كمدرس في أهم الجامعات الأمريكية بسبب آرائك المختلفة، ومهما صليت لإله الحرية سيبقى التمثال الصامد بوجه الرياح صامتاً حتى إشعار آخر تحت رعاية المبدأ التالي: «الكيان الصهيوني خط أحمر».

إنه عالِم السياسة والأكاديمي الأمريكي اليهودي نورمان فنيكشتاين المعروف عنه دفاعه الشرس عن القضية الفلسطينية، رافضاً رفضا تاما استغلال الهولوكوست لتمويل إسرائيل من أجل تحقيق مصالحها، علماً أن أباه كان في معسكر أوشفيتز وأمه في معسكر الاعتقال ماجدوينفنك.

طردته السلطات الإسرائيلية من الأراضي المغتصبة وهو لا يزال في مطار بن غوريون ومنعته من دخول الأراضي التي اغتصبتها.

تعرض لانتقادات لاذعة وتعتيم إعلامي شديد بسبب آرائه وانتقاده للكثير من الكتاب البارزين الذين اتهمهم بتحريف الوثائق بهدف الدفاع عن الكيان الصهيوني.

طلب من الفلسطينيين العمل على تدمير جدار الفصل العنصري بالمعاول والمطارق تحت شعار تنفيذ حكم محكمة العدل الدولية القاضي بإزالة الجدار، كما زار لبنان بعد حرب تموز بسنتين أي عام 2008.

لديه الكثير من المؤلفات، أبرزها:

- «صناعة الهولوكوست: تأملات في استغلال المعاناة اليهودية»
- «ما يفوق الوقاحة: إساءة استخدام اللاسامية وتشويه التاريخ»
- «هذه المرة تجاوزنا حدنا»
- «إسرائيل، فلسطين ولبنان: رحلة أمريكي يهودي بحثاً عن الحقيقة والعدالة»
- «صعود وأفول فلسطين، رواية شخصية لسنوات الانتفاضة». ●

للمشاركة في العدد القادم من «تواصل مدني»: info@secularist.org
العنوان: بيروت، بدارو
هاتف وفاكس: 01387577 | 03587346
صفحة مجلة تواصل مدني:
facebook.com/tawasolmadani/
مجموعة مجلة تواصل مدني:
facebook.com/groups/tawasolmadani/
facebook.com/tayarmadani/ | twitter.com/CivilSocietyMov
موقع تيار المجتمع المدني: secularist.org